

## علاج الانفلونزا

ابتأ في مقالة اخرى في هذا الجزء موضوعها الطب الجديد ان كثيراً من الامراض والادواء يحدث من فعل بعض الاحياء الصغيرة التي تدخل بدن الانسان وتنوفي ونكاثرو رويداً رويداً الى ان يعجز عن مقاومتها فانه اذا وخزت بثره من شور الجدي بارة دقيقة ثم وخز بهذه الابرة جسم انسان سليم لم يصب بالجدي قبلاً ولم يطعم بطعمها ظهرت فيه شات من شور الجدي بعد ايام قليلة . فالسم الذي دخل بدنه على رأس الابرة قليل جداً ولكن كل بثره من البثور التي تكوّنت في بدنه فيها من سم الجدي ما يكفي لتطعيم مئة شخص فقد كثر سم الجدي في بدنه عشرة آلاف ضعف او اكثر

ومعلوم انه لا شيء يكثر ويتوالد الا الاجسام الحية فنكاثرو سم الجدي في البدن دليل على انه جسم حي او مكون من جسم حي يدخل البدن وينكاثرو فيه وهذا الجسم الحي يلد ما من نوعه لا غير وعليه نرى ان الجدي ينتج الجدي والحي التيبودية تنتج الحي التيبودية والحصبة تنتج الحصبة وهلم جرا كما ان اللوزة تنتج لوزة والنفاحة تنتج نفاحة

وهناك دليل آخر على ان هذه الامراض ناتجة عن اجسام حية وهو انها تسير سيراً محدوداً في مواعيد فاذا سقت انساناً جرعة من الافيون او الزرنج او غيرها من السموم الدوائية العادية ظهرت اعراض السم فيه حالاً او بعد برهة وجيزة اما سموم الامراض المشار اليها فلا يظهر فعلها الا بعد مدة تختلف من يومين الى اسبوعين وهي المدة في عرف الاطباء بمدة الحضانة . فمدة الحضانة في الحي التيبودية من عشرة ايام الى اثني عشر يوماً والحي لا تهجم دفعة واحدة بل تبدي في اليوم العاشر وتزيد رويداً رويداً الى آخر الاسبوع الثاني وحينئذ تبلغ الاعراض اشدها وذلك لا يحدث في السموم الدوائية العادية فلا بد من انه حدث عن سم غا في الجسد وزاد في رويداً رويداً . ونظراً لكيفية تزايد جرائم هذا السم ما يلي لنفرض ان جرثومة واحدة دخلت البدن وبعد يوم كامل تكوّن منها اربع جرائم وبعد يوم ثانٍ تكوّن من كل واحدة من هذه الاربعة اربع اخرى فتزايد الجرائم على هذه الصورة

في اليوم	الاول	جرثومة
" "	الثاني	٤
" "	الثالث	١٦

جرائم  
جرثومة

جرثومة	جرثومة	اليوم	في
"	٦٤	الرابع	" "
"	٢٥٦	الخامس	" "
"	١٠٢٤	السادس	" "
"	٤٠٩٦	السابع	" "
"	١٦٤٨٤	الثامن	" "
"	٦٥٥٤٦	التاسع	" "
"	٢٦٢١٤٤	العاشر	" "
"	١٠٤١٥٧٦	الحادي عشر	" "
"	٤١٩٤٣٠٤	الثاني عشر	" "
"	١٦٧٧٢١٦	الثالث عشر	" "
"	٦٧١٠٨١٦٤	الرابع عشر	" "

اي ان الجرثومة الواحدة يتكون منها في مدى اربعة عشر يوماً اكثر من سبعة وستين مليون جرثومة ويتكون في اليوم الرابع عشر وحدة اكثر من خمسين مليوناً في الاسبوع الاول تكون الجراثيم قليلة فلا يتعب البدن بها كثيراً واما في الاسبوع الثاني فتزيد عدداً ويزيد فعلها شدةً واذا كانت تلد مرة كل اثني عشرة ساعة او كل ست ساعات زاد عددها اضعاف اضعاف ذلك وتقصير مدة الحضانة فتصير يومين او بضعة ايام وكل الامراض التي تجرى هذا الجرى تظهر شدةً فعلها بصداق وقشعريرة عندما تبلغ اكثرها

ويظهر ضرر هذه الجراثيم في البدن من انها تحتاج لتغذيتها الى تنس المواد التي يحتاج اليها الجسد لتغذيته فتصاقب النجاسة الجسد على غذائها هذا فضلاً عن اضطراب البدن بوجود اجسام غريبة فيه واما يحدث من فعل السموم التي تفرز من هذه الجراثيم وما يدل على ان هذه الجراثيم تنسوفي البدن وتزيد فيه انه قد يتام انسان في اجمة ليلة واحدة فيصاب بحمى اجمة تلازمه عدة اسابيع ثم يشفى منها . فالسم الذي امرضه هذه الاسبوع العديدة لم يدخل كله بدنه في الليلة الاولى والا لاورده حنثه حالاً وقس على ذلك كثيراً من الامراض التي تلازم الانسان اياماً كثيرة ثم يعقها الشفاء ورب قائل يقول اذا كانت هذه الامراض ناتجة عن جراثيم تنمو في البدن وتكاثر فيه

فلماذا لا يزيد نكاتها رويداً رويداً حتى نبيت الانسان وكيف تخف اعراضها او كيف يشفى الانسان منها وفي كل يوم اكثر من الذي قبله . والجواب ان الاسراف ناموس في الطبيعة كالتمو فتزرع في الارض مئة بذرة فلا ينمو عشاها وتثمر الشجرة الف ثمرة فلا يبيت واحدة من اثمارها وتصير شجرة . وتبيض السمكة مليون بيضة فلا تبلغ واحدة من صفارها . وعلى هذا النمط يهلك اكثر جراثيم الامراض قبل انتقالها من شخص الى آخر وقبل ازديادها في اكثر الاشخاص الى حد اصابتهم بالمرض

ثم ان جراثيم المرض الواحد لا تنمو في كل عضو من اعضاء الجسد على حدٍ سوى بل تنمو في بعضها ولا تنمو في البعض الآخر فجراثيم الجدري ينمو اكثرها في الجلد والحصى الفرزية في الجلد والحلق . والحصى في الجلد وغشاء اعضاء التنفس المخاطي والحصى التيفودية في بعض الغدد في الامعاء . والحصى الملارية في كريات الدم والحصى الروماتية في نسيج العضلات والمفاصل . ولذلك تكون الجدري والفرزية والحصى شديدة العدوى لان مجنوع جراثيمها مباشر للهواء مسهل انتشارها فيه . فاذا كانت مراكز الجراثيم قليلة في الجسد غير منتشرة فيه تخرج الموت والظاهر ان هذه المراكز المعدة لنمو الجراثيم تلتف بنمو الجراثيم فيها ولا تخلف غيرها فيخلص الجسد منها ولا تعود الجراثيم تنمو فيه لو دخلت . والحصى المتكسفة قد خالفت هذه القاعدة العامة فجاءت مخالفتها نأيدياً لها لان ليس لها مراكز مخصوصة في البدن فكان جراثيمها تجد غذاءها دائماً في الدم ولذلك اذا اصاب بها الانسان مرة لم يوق من الاصابة بها مرة اخرى

ونقسم ظواهر الحميات المعدية الى قسمين قسم عام لكل الحميات وقسم خاص ببعضها دون بعض فالتسم الحماص هو فعل جراثيم الحمى بالمراكز الخاصة بها والى ذلك ينسب ظهور الطغخ في الفرزية . والتسم العام هو ما يتبع نمو الناميات الحية كأخذ النيتروجين والماء من الجسد وهذا هو سبب ما يصحب الحميات من العطش والضعف وما يتبعها من الحرارة وسرعة النبض والجران وضعف القلب لان هذه الجراثيم تأخذ الماء والنيتروجين اللازمين لنمو الجسد وبناء الدماغ والقلب فيحدث الموت من ضعف الدماغ او القلب او كليهما . وغاية المعالجة حفظ القلب والدماغ وتوطينها الى ان تنم الحمى سيرها وتنضي وقد علم بالاخبار ان جراثيم حمى التينوس تنم سيرها او يزول فعل سببها في مدة اسبوعين فاذا امكنا ان نبقى المريض حياً ذينك الاسبوعين نجأ منها . وجراثيم التيفويد يزول فعل سببها في مدة ثلاثة اسابيع فاذا امكنا ان نبقى المريض حياً هذه المدة نجأ منها ايضاً

هذه حقيقة جرائم الامراض وكيفية فعلها في الجسد على ما يذهب اليه اكثر الاطباء الآن ولكن معرفة هذه الحقائق لا تجدي نفعا ما لم يصحبا معرفة العلاج الوافي والشافي فلنا ان لهذه الامراض جرائم حبة ويمكن مقاومة هذه الجرائم وابطال فعلها إما بوقاية الجسد من فعل سبها او بامانتها او افساد سبها قبل ان تفعل كل فعلها بالبدن اما الرفاية فبالنظعم وقد استطاع الاطباء الى الآن مقاومة فعل المجدي والكلب والتانوس ولا يبعد ان يستطيعوا مقاومة كثير من الامراض المتدبة . واما امانة الجرائم فقد ثبت انها ممكنة في البرداء والحى الروماتزمية وذلك بواسطة الكينا كأن الكيناميت جرائم البرداء ان تظل فعل سبها ويؤيد ذلك ان تناول الكينا بقي الانسان من الاصابة بالبرداء حيث تكثر الاصابة بها

وقد ظهر بالاستفراء ان الحميات الاجمية والادوية التي نشفي منها تولد في اقليم واحد فثجوة التنكرونا التي تستخرج منها الكينا تنمو وتنبع في الاماكن التي تكثرفيها الحميات الاجمية وعلى هذا الاسلوب وجد ان السليبين الذي يستخرج من الصناف خير علاج للحى الروماتزمية التي تكثرفي الاماكن الصالحة لنمو الصناف

ومن المرجح ان سم الانفلونزا من نوع السموم الاجمية ولدينا شواهد كثيرة على ان السليبين نجح فيها من كل انواع العلاج وقد تالجت به كثيرين مدة وفود الانفلونزا في المرات الثلاث الاخيرة . وجاء في جريدة اللانست الطبية الصادرة في ١٨ يوليو سنة ١٨٩١ ان الطبيب ترزعالج ميتين وخمسة عشر شخصا بالسليبين فشفوا كلهم باسرع ما يمكن ولم يمض احد منهم ولا اشتدت الاعراض على احد . والضعف الذي بقي بعد الشفاء كان اخف فيهم منه في الذين طالجهم بالكينا . وجرى مثل ذلك للدكتور مكلغان الذي لخصنا هذه المقالة عنه

والظاهر ان السليبين يقتل جرائم الانفلونزا ولا يضره بالبدن فيجب تشجيع البدن منه باسرع ما يمكن . واذا كانت جرائم الانفلونزا تجدد مراكز فعلها في المراكز العصبية كما هو المظنون فلا يمضي ساعات كثيرة حتى تتعجم تلك المراكز العصبية وتضعف . والظاهر انها تفعل بالمراكز العصبية الحاكمة على الرئتين والقلب واعضاء الهضم . ففعلها بالمركز العصبي المتسلط على القلب يسبب الموت بقصور القلب عن القيام بوظيفته . وقد مات كثير من بها على هذه الصورة . وفعلها بالمركز المتسلط على الرئتين يعرضها للاحتقان . وفعلها بالمراكز المتسلطة على اعضاء الهضم يحول دون هضم الطعام والانتفاع بالادوية . وفعلها بتية

المراكر العصبية تكون نتيجة الضعف والذبول اللذين يصحبان هذا الداء وغاية المعالجة بالمليسين قتل جراثيم هذا الداء قبلما تتمكن من الجسد وتفعل به واستعمال المليسين قبل الإصابة بقي منها . قال الدكتور مكلغان انه كان يأخذ عشر فحبات منه ثلاثاً في النهار تحفظاً من الإصابة بالانفلونزا وقت انتشارها فلم تصب ثم اهل اخذ المليسين مئة اسبوع فاصابته في آخره وقد يعترض على المليسين بانه مضعف والحقيقة انه مفعول لا مضعف . والعقار المضعف هو سيلات الصوبا . والفرق بين العقارين عظيم فان الاول يستخرج من قشر الصنفاص واما الثاني فن الحامض الكربوليك

## طرق التجارة

من مائة لكتاب العالم المستر فلانبر

كان برزخ السويس فاصلاً بين البحر المتوسط والبحر الاحمر والمسافة منه الى بحر العرب الف وخمس مئة ميل فهذه الشقة التاسعة كانت تحول دون اتصال البحر المتوسط بالاقيانوس الهندي حتى كان هذا البرزخ شامل بلاد العرب كلها . ومعلم ان طولها مضاعف البعدين البحر المتوسط ورأس خليج العجم بطريق وادي الفرات ولذلك لم تنضل طريق السويس على طريق وادي الفرات للتجارة بل لقد تناظرت هاتان الطريقان من قدم الزمان للبلوغ الى تجارة الهند وطى تناظرها مدار تاريخ الشعوب والممالك التي قامت عليهما ثم بادت . ولم تقصر المناظرة بين الشعوب التي على هاتين الطريقين بل كانت الشعوب الاولى تتناظر على طريق العتبة وطريق السويس كما ان المناظرة بين الاشوريين والمصريين وبينهم وبين النينقيين وبين اورشليم وصور كان غرضها الاستئثار بتجارة الهند والجزائر القريبة منها . ثم ان موطن الشعوب السامية ولا سيما العرب والنينقيين سهل عليهم ان يدخلوا رياض العمران قبل غيرهم لانهم استوطنوا الاراضي التي تنصل البحر المتوسط عن البحر الاحمر وخليج العجم والاقيانوس الهندي منذ بدء التاريخ وهي احسن بقعة من المعورة . وقبض النينقيون على زمام التجارة في البحر المتوسط والعرب على زمامها في البحر الاحمر وخليج العجم والاقيانوس الهندي . وبقي العرب في خطتهم الى ان اكتشف ده ماغا طريقاً الى الهند حول رأس الرجاء الصالح . واما النينقيون فقاومهم الاشوريون واليونان والرومان